



المصدر: روزاليوسف

التاريخ: ١٨/٦/١٩٩٩

مركز الأهرام للتخطيط وتكنولوجيا المعلومات

التليفزيون

فيلم عن «عبد الناصر» .. نعم

فيلم عن «السادات» .. لا

لماذا؟!!

قبل عامين قدم التليفزيون المصري من خلال قطاع الإنتاج فيلم «ناصر ٥٦» الذي يحكى ملحمة شعب وزعيم فى واحدة من معارك النضال الوطنى.. وحظى الفيلم بقبول واستحسان جماهيرى فى مصر وفى غيرها من الدول العربية.. وكان المتصور ان النجاح الذى حققه هذا الفيلم ومن قبله فيلم الطريق إلى إيلات، يمكن أن يكون دافعا قويا لقطاع الإنتاج ليمضى فى هذا الطريق.. طريق إنتاج الافلام التى تجسد وتخلد بطولات وانتصارات الشعب المصرى والتى ربما يحجم الكثيرون من المنتجين فى الشركات الخاصة عن الدخول فيها لتكلفة إنتاجها الباهظة.. ولحسابات خاطئة تجعل الفيلم غير مقبول، للتسويق والاستمرار فى نور العرض ما دام لا تتضمن مشاهده مجموعة «التوابل» للمشاهد الساخنة.. والملابس الفاضحة.. والاستعراضات الراقصة التى تقدم بمناسبة وبدون مناسبة!

ولكن للأسف الشديد خيب قطاع الإنتاج ظنون من أحسنوا الظن به.. فقد كان من الممكن إنتاج أكثر من فيلم عن بطولات وسور قواتنا الجوية.. وعن عملية إغراق المدمرة إيلات وعن ملحمة بناء حائط الصواريخ وعن عمليات الصاعقة والوحدات الخاصة فى عمق سيناء.. وعن



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

عملية الخداع الاستراتيجي حتى اللحظة الأخيرة من بدء عمليات حرب أكتوبر.. وكان من الممكن إنتاج فيلم عن أنور السادات ٧٣، أسوة بفيلم «ناصر ٥٦»، ولكن شيئاً من هذا لم يحدث! الغريب أنه عندما تحمس الممثل العبقري أحمد زكي لإنتاج فيلم عن «السادات» لم يجد من يشجعه في قطاع الإنتاج.. أو في التلفزيون وكان كل ما استطاع أن يقدمه المسئولون في هذا الجهاز ونك القطاع هو وعد.. مجرد وعد.. بتقنين بعض المساعدات الفنية لإنتاج الفيلم!

والغريب أكثر أن هذا الفيلم الذي سيدخل التصوير أو آخر شهر يوليو القادم تعرض لحملة هجوم غير عادية.. ومن منطلقات سياسية وعقائدية بعيدة تماماً عن الفن والسينما.. وتعالق صياحات الغضب من بعض الناصريين لاشيء إلا لأن الفيلم عن السادات.. وأن منتج الفيلم أحمد زكي قرر أن يقامر بكل ما وراءه وما أمامه في سبيل إنتاج هذا الفيلم بعد أن خذله قطاع الإنتاج والمسئولون عن التلفزيون الذي يفترض فيه أنه تلفزيون يحترم تاريخ مصر في جميع مراحلها!

لكنه وكما يبدو تلفزيون يقول نعم لفيلم عن ناصر ٥٦، ويقول لا لفيلم عن السادات ٧٣، وهو أمر يضع الكثير من علامات الاستفهام والتعجب حول من يصنعون القرار داخل تلك المبنى! ■

جمال الدين حسين